مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية

www.fao.org

حقائق أساسية

- يستخدم ما يربو على 80 في المائة من الإنتاج العالمي من الأسماك للاستهلاك البشري. ويتم تجهيز غالبية الكمية المتبقية على شكل مسحوق سمك وزيت سمك.
- بلغ عدد السكان الذين يعملون بصورة مباشرة في الإنتاج الأولي للسمك سواء من خلال الصيد الطبيعي من البرية أو من تربية الأحياء المائية في 2008 نحو 44.9 مليون شخص. وقد نما عدد الصيادين ومربي الأسماك خلال العقود الثلاثة الماضية بصورة أسرع من النمو السكاني ومن التشغيل في الزراعة التقليدية في العالم.
- سجلت قيمة الصادرات من الأسماك ومنتجات الأسماك في 2008 رقماً قياسياً بلغ 102 مليار دولار أمريكي، كما يتوقع حدوث المزيد من النمو في هذه التجارة. كما تفوق الصادرات السمكية الصافية (الصادرات ناقص الواردات) في البلدان النامية مثيلتها من السلع الزراعية الأخرى كالبن والشاي والأرز والموز.
- تعدّ نحو 53 في المائة من الموارد السمكية البحرية في العالم مستغلة بصورة كاملة أو مصيدة إلى الحد الأقصى المسموح به. يضاف إلى ذلك نسبة 32 في المائة تعرّضت للصيد المفرط أو مستنزفة أو بصدد استعادة الإنتعاش من حالة الاستنزاف.
- تساهم الأسماك في الأمن الغذائي في مناطق كثيرة من العالم. حيث يعتمد عدد كبير من البلدان النامية على الأسماك كمصدر رئيسي للبروتين، إذ تقدم الأسماك في 28 بلداً منها ما يربو على 40 في المائة من البروتين الحيواني المستهلك هناك.
- ارتفع إنتاج الأسماك من قطاع تربية الأحياء المائية منذ 1970 بمعدل سنوي متوسطه 6.6 في المائة. وببلوغ الإنتاج في 2008 نحو 52.5 مليون طن، فإن تربية الأحياء المائية ستتفوق في القريب العاجل على مصايد الأسماك الطبيعية كمصدرٍ للأغذية السمكية.

الأسماك مصدر للغذاء وسبل المعيشة والتجارة

بالرغم من الاتساع الهائل للمحيطات في العالم، إلا أن مواردها محدودة ونظمها الإيكولوجية هشّة. غير أن المنظمة تعتقد بأنه في الإمكان حمايتها وصيانتها من خلال التوجيه الدقيق والرشيد. ولذلك فإنها ملتزمة بمساعدة البلدان في إدارة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية لديها بصورة أكثر فاعلية وكفالة بقاء الأسماك مصدراً مهماً للغذاء وسبل المعيشة والتجارة لدى الأجيال القادمة.

الأهمية العالمية لقطاع متنامٍ

تعدّ الأسماك مصدراً ممتازاً للبروتين الحيواني ولمجموعة واسعة من المغذيات الأساسية، كما تسهم على نحو ملموس في الأمن الغذائي. فقد استهلك السكان في 2008 نحو 80 في المائة من الإنتاج العالمي من الأسماك – 17.1 كيلو غراماً للفرد – ومن المتوقع أن يرتفع الاستهلاك بحلول 2030 إلى قرابة 20 كيلوغراماً للفرد كل عام. أما نسبة 20 في المائة الباقية فيجري تجهيز غالبيتها لإنتاج مسحوق السمك وزيت السمك.

ولقد بلغت الإمدادات العالمية من الأسماك ومنتجات الأسماك في 2008 نحو 142.3 مليون طن من ضمنها إنتاج قياسي بلغ 10 مليون طن من المياه الداخلية و 52.5 مليون طن جاءت من قطاع تربية الأحياء المائية الذي يتنامى بصورة مطّردة. وإذا ما أريد للإنتاج الكلي أن يواكب التوسع في عدد السكان في العالم فسيتعين أن يأتي النمو في قطاع الأسماك في المستقبل من تربية الأحياء المائية، خصوصاً بالنظر إلى الاحتمال الكبير لبقاء كميات الصيد الطبيعي ثابتة.

إن مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية تنهض على نحو مباشر أو غير مباشر بدور أساسي في سبل معيشة ملايين السكان في أنحاء العالم، من الصيادين صغيري النطاق في المياه الداخلية الذين يجمعون الأسماك من البحيرات والمستنقعات إلى الرجال والنساء الذين يعملون في معامل التجهيز الكبيرة. وإذا ما أخذنا الأشخاص المعالين في الاعتبار، فإن عدد السكان الذين يعتمدون في معيشتهم على هذا القطاع يصل إلى نحو 540 مليوناً، ما يقرب من 8 في المائة من سكان العالم.

مواجهة تحديات الصيد الرشيد

لقد أقرت البلدان الأعضاء بالمنظمة في 1995 مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد، التي تعرض المبادئ والطرق التي يتعين تطبيقها في كافة جوانب صيد الأسماك وتربية الأحياء المائية. كما توجز المدونة التي باتت تستخدم على نطاق واسع في قطاع الصيد سبل التطوير والإدارة المستدامين لمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. وقامت المنظمة من جهة أخرى بتطوير أربع خطط عمل دولية تتعلق بالطيور البحرية وأسماك القرش وطاقة الصيد والصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم من أجل تدعيم المدونة. وتم كذلك تصميم استراتيجيتين خاصتين لتحسين جمع البيانات ونظم الرصد لمصايد الأسماك الطبيعية وتربية الأحياء المائية كليهما. إضافة إلى سلسلة من الخطوط التوجيهية الفنية ترمي إلى المساعدة في ترجمة مبادئ المدونة إلى أعمال، ما يشجع أكثر على تنفيذ المدونة.

©FAO/Giulio Napolitano

أحد مشروعات المنظمة يساعد نساء تونسيات في كسب رزقهن من خلال جمع المحار.

العمل لمعالجة المسائل ذات الأبعاد العالمية

مكافحة الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم

يعدّ الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم الآن تهديداً رئيسياً لتحقيق استدامة مصايد الأسماك. غير أنه بدأ استخدام تدابير تجارية بصورة متصاعدة لمنع الأسماك ومنتجات الأسماك الناشئة عن هذا الصيد من الدخول إلى منافذ التجارة الدولية. وتتكون هذه التدابير من فرض حظر على منتجات هذا الصيد التي يُظنّ بأنها تقوّض تدابير صون المصايد وإدارتها، أو رفض قبول الشحنات الفردية التي تعجز عن إثبات أصلها القانوني. وفي ظل دخول نحو 37 في المائة من حصيلة الصيد العالمية إلى نوافذ التجارة الدولية فإن التدابير التي تكفل عدم نشوء الأسماك المتّجر بها دولياً عن الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم يمكن أن تكون وسائل فعالة لمكافحته.

نهج النظام الإيكولوجي في مصايد الأسماك

لقد أخذت إدارة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية تتجه صوب تطبيق سياسات الإستدامة، ما أدى إلى توفر قبول أوسع لإدخال نهج النظام الإيكولوجي في إدارة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. وهو نهج متكامل يقوم على خلق توازن بين الأهداف المجتمعية وبين الموارد السمكية الحقيقية وبيئاتها الطبيعية والبشرية. وبناءاً عليه فإن كفالة إدماج البعد البشري ضمن نهج النظام الإيكولوجي في إدارة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية يمكن أن يقدم وسيلة فعالة لمعالجة مجموعة التعقيدات الواسعة التي تؤثر على إدارة مصايد الأسماك.

حماية مصايد المياه الداخلية

تعدّ مصايد المياه الداخلية بالرغم من بخس تقديرها في الغالب مكوّناً رئيسياً في سبل معيشة ملايين السكان في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء. حيث يعمل في هذا القطاع نحو 61 مليون شخص أكثر من نصفهم نساء. وعلى الرغم من أن مصايد المياه الداخلية سجلت إنتاجاً قياسياً بلغ 10 ملايين طن من السمك في 2008، فإن هذه الموارد باتت مهددة الآن بسبب الممارسات غير الرشيدة وتدهور الموائل الطبيعية. ومن الضروري تعزيز التوعية والقيام بما يلزم من أعمال من أجل حماية النظم الإيكولوجية البحرية والحفاظ على الموارد السمكية.

معلومات مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية

بالنظر إلى أن المنظمة هي المستودع الوحيد لبيانات الصيد العالمية، فقد باتت تعدّ سلطةً معترفاً بها بشأن المعلومات المتصلة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. حيث تقوم المنظمة بتجميع البيانات والمعلومات المتصلة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية والمقارنة بينها وتحليلها وإيجاد التكامل فيما بينها. فتوجد بذلك مجموعة واسعة من المنتوجات المعلوماتية التي تتسم بوثاقة الصلة والتوقيت الملائم والإتاحة للمستخدمين (بالصيغة المطبوعة والإلكترونية). ومن بين هذه المنتوجات:

- نشرات الوقائع المتصلة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية: وتمثل هذه النشرات مصدراً ثرياً للمعلومات بشأن أنواع الأسماك والموارد السمكية ومراكب الصيد والتجهيزات والمعدات والملامح القطرية وهيئات الصيد الاقليمية؛
- *الكتاب السنوي بشأن إحصاءات مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية لدى المنظمة*: وهو مجموعة من البيانات بشأن إنتاج الصيد الطبيعي وإنتاج تربية الأحياء المائية والسلع والتجارة الدولية والاستهلاك؛
- شبكة المعلومات التجارية للأسماك (FISHINFO): وهي مجموعة تضم سبع منظمات حكومية ومشتركة بين الحكومات، إضافة إلى خدمات (GLOBEFISH) لمعلومات التسويق وتجارة الأسماك لدى المنظمة التي تجمع المشترين والباعة معاً في مؤتمرات دولية، وتقدم أحدث المعلومات بشأن الأسواق واتجاهات الأسعار، كما تقدم التدريب على معايير جودة الأغذية؛
- *حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية في العالم* (SOFIA): وتقدم هذه الوثيقة الشاملة التي تنشر مرة كل عامين استعراضاً عالمياً لحالة مصايد الأسماك الطبيعية وتربية الأحياء المائية في العالم؛
- الإحصاءات وقواعد البيانات المرتكزة على الإنترنت والبرمجيات المتخصصة بشأن مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية: وهي توزع دون مقابل من أجل تيسير التعامل مع البيانات ونشرها.

الاتجاهات العالمية لأرصدة المصايد البحرية منذ 1974

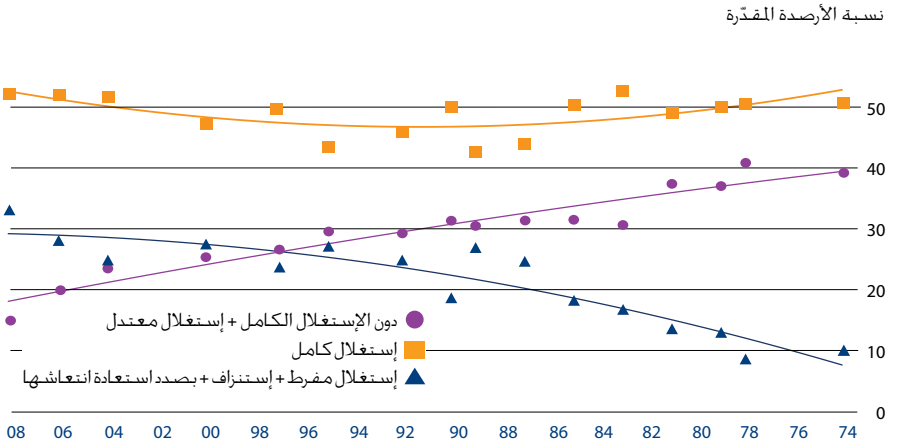

يتعرض كثير من الأرصدة السمكية التي ترصدها المنظمة للضغط بسبب الصيد المفرط.

المصدر: حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية في العالم 2010 (SOFIA)

الإنتاج العالمي من المصايد الطبيعية وتربية الأحياء المائية

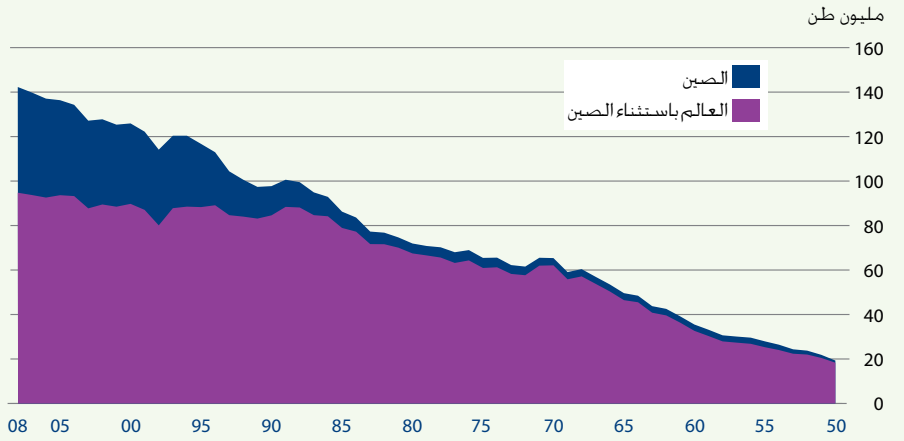

يسجل الإنتاج السمكي العالمي من المصايد الطبيعية وتربية الأحياء المائية حالياً مستوى قياسياً، حيث تجاوز 142.3 مليون طن في 2008.

المصدر: حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية في العالم 2010 (SOFIA)

منظمة الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة
Viale delle Terme di Caracalla
00153 Rome, Italy

هاتف: 57051 06 (39+)
فاكس: 57053152 06 (39+)
البريد الإلكتروني: FAO-HQ@fao.org

للإستفسارات الإعلامية:
هاتف: 57053625 06 (39+)
فاكس: 57053729 06 (39+)